في غير قرن بالتحريك اى اتصال بينهما وهذا مخالف لخبر ام معبد وغيرها
من ازج اقرن اى مقرون الحاجبين قال ابن الاثير والاول اصح انتهى
وكان بين حاجبيه فرجة دقيقة لا تتبين الا للمتامل فهو غير اقرن فى
الواقع وان كان اقرن بحسب الظاهر عند من لم يتامل لانهما سبغا حتى
يكادا يلتقيان بينهما عرق يدره الغضب اى يملى دما اذا غضب كما يملى
الضرع لبنا اذا در او يحركه الغضب ويظهر اقنى العرنين هو اول الانف
حيث يكون فيه شمم واوله هو ما تحت مجتمع الحاجبين والقنى فى الانف
طوله ودقة ارنبته مع حدب فى وسطه وفى رواية اقنى الانف اى سائل
مرتفع وسطه له اى للعرنين اذ هو الاقرب والانسب بالسياق او للنبى
صلى الله عليه وسلم لانه الاصل نور يعلوه يحسبه من ينظر اليه ولم
يتامله اشم اى مرتفع قصبة الانف مع استواء اعلاها لعلو نور العرنين
وهو فى الحقيقة غير اشم وانما موجب ظن كونه اشم عدم التامل كث اللحية
بفتح الكاف اى غير دقيقها اى اللحية ولا طويلها سهل الخدين اى سائلهما من
غير ارتفاع فى وجنتيه وذلك احلى عند العرب كما مر وروى البزار والبيهقى
كان اسيل الخدين وهو بمعنى ما تقرر ضليع الفم رواه مسلم عن جابر ايضا اى
واسعه ولسعته كان يفتتح الكلام ويختمه باشداقه والعرب تمدح به
وتذم بصغر الفم . وقيل عظيم الاسنان وقيل بشرتها وتمامها وفى
الجوهرى الضليع والضلاعة القوة وذلك دليل على الفصاحة مفلج الاسنان
اشنب وشنبها رونقها وماؤها وقيل رقتها وتحزيزها وفلجها تفرقها
وقيل تفريق الثنايا والرباعيات وفى رواية لابن سعد مفلج الثنايا
بالموحدة وفى اخرى لابن عساكر براق الثنايا وسياتى كان افلج الثنيتين
اذا تكلم روى كالنور يخرج من ثناياه فائدة اخرج احمد وغيره انه
صلى الله عليه وسلم شرب من دلو فصب فى بئر ففاح منها مثل رائحة
المسك وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم بزق فى بئر فى دار انس فلم يكن
بالمدينة بئر اعذب منها والبيهقى انه كان صلى الله عليه وسلم يوم عاشورا
يتفل فى افواه رضعائه ورضعاء ابنته فاطمة ويقول لا ترضعوا الى
الليل فكان ريقه يجزيهم والطبرانى ان نسوة مضغن قديدة مضغها
ثم فلم يوجد لافواههن خلوف وانه مسح بيده وبها ريقه ظهر عتبة
وبطنه فلم يشم اطيب منه رائحة وابن عساكر ان الحسن اشتد ظماؤه

فاعطاه

فاعطاه صلى الله عليه وسلم لسانه فمصه حتى روى وبصق يوم خيبر يعنى
على عينيها رمد فبرى دقيق المسربة بضم الراء وصفها بالدقة لان المسربة
هى الشعر الدقيق واما بفتحها فواحدة المسارب وهى المرعى كان عنقه
جيد دمية اى صورة مصورة من عاج ونحوه فتشبيه العنق بجيدها
من حيث الهيئة والشكل اذ مصورها يبالغ فى تحسينها ما امكنه ولما
كان هذا التشبيه يوهم انه تشبيه لبياضها ايضا دفع ذلك بقوله فى
صفاء الفضة فعنقه صلى الله عليه وسلم بلغ الغاية القصوى
من حيث الهيئة والشكل ومن حيث اللون اذ غاية ما يشار له من
الالوان الساطعة من لونه بصفاء الفضة معتدل الخلق فى جميع
اوصاف ذاته لان الله تعالى حماه خلقا وشريعة وامنه من غائلتى
الافراط والتفريط وقدمر ذلك فى نحو قده وشعره ولونه ما يوضحه لك
بادن ضخم البدن لا مطلقا بل بالنسبة لما مر من كونه شثن الكفين
والذراعين جليل المشاش والكتد ولما كان اطلاق بادن يوهم
الافراط فى السمن المستدعى لرخاوة البدن وعدم استمساكه وهو
مذموم اتفاقا استدركه ونفى ذلك فقال متماسك اى يمسك
بعضه بعضا لما اشتمل عليه من الاعتدال التام وبلوغ الغاية فى
تناسب الاعضاء والتركيب سواء البطن والظهر عريض الصدر
بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس كناية عن انه خميص الحشا
اى ضامر البطن وهو على الكناية عند البيانيين الانتقال من الملزوم
الى اللازم مع جواز ارادة اللازم وبهذا الاخير فارقت المجاز اذ فيه لا يجوز
ارادة الحقيقة معه الا عند الفقهاء كالشافعى رضى الله عنه ومن تبعه
انور المتجرد ما زال عنه الثياب اذ الانور المشرق والمتجرد الذى نزع ما كان
عليه تقول العرب فلان حسن الجردة والمجرد والعرية والمعرى
والكل بمعنى واحد موصول ما بين اللبة النقرة التى فوق الصدر والسرة
بشعر متعلق بموصول يجرى كالخط عارى الثديين والبطن مما سوى
ذلك الخط اى ليس فى ثدييه وبطنه شعر وما تحت ابطيه لا شعر فيه ايضا
على ما زعمه القرطبى وقد رده شيخ الاسلام ابو زرعة بان ذلك لم يثبت
بوجه من الوجوه والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر
انس وغيره بياض ابطيه ان لا يكون له شعر فانه اذا نتف بقى المكان ابيض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)